



## مشاريع غران التنموية وآفة النفس القصير!

محمد سعيد الصنفي

لا يكاد يلائم شمل اثنين من شباب ديرتي إلا وكان هموم وشجون التطوير لهم ثالثاً.. لا غرابة في ذلك فقيمة الإنسان بقدر ما يساهم به منرأي وفكرة.

مررت علينا مشاريع عدّة، الاجتماعي منها والرياضي والثقافي وكنا في مقدمة الصوفوف في كل المشاركات التي مضت ، ولكن المشكلة أنها لا نستمر على نفس المستوى وسرعان ما يذبل الحماس وتنطفئ جذوته ويصبح أثراً بعد عين! ونعود للربع الأول، ونخسر وقتاً وجهداً بذل!

ترى أين الخطأ؟

دعونا نبحر قليلاً مع العلة الأزلية التي تصيب الكثيرين هنا (إلا ما رحم رب وقليل ماهم) وهي النفس القصير في التعامل مع المشاريع ، ونفذ وقدر الصير قبل استواء المشروع على سوقه ! سأتحدث عن أحد مشروعين بغران تهدف لتقديم الخدمات لأهل الديرية ففي مساعي البارحة (الخميس 28-8-1435هـ) فرحتنا أشد الفرح بافتتاح مقر مركز السد بحي المقر، فالعمل الجماعي والتعاون الديجاتي أثمنوا عن إنشاء هذا الصرح العظيم ليكون متوفساً لأهل الحي ومكاناً للقاءاتهم ، وقبل ذلك سررنا بافتتاح مركز الأحياء بغران بالمعطاط وأرجو أن لا يكون مصيرهما كنادي غران الرياضي الذي أصبح أطلالاً وذكريات ليس إلا..

وفي هذه المناسبة أدعو الجميع إلى ما يلي :

الاحتساب وإصلاح النية لله عز وجل في تقديم الخدمات للناس ، وأن لا ننتظر من أحد جزاء ولا شكوراً.

لن تستطيع أن ترضي الجميع ، وإن كنت تبحث عن ذلك فنصيحتي لك أن تجلس في بيتك، وأسرتك أولى بك ، فتريح وتستريح ، لأن (رضا الناس غاية لا تدرك ، ورضا الله سبحانه وتعالى غاية لا تترك).

لا تزيد فترة من يتولى إدارة وقيادة المشروع عن أربع سنوات ، وفي حال التجديد لمرة واحدة فقط ولمدة سنتين ، لأن فترة الأربع سنوات كافية جداً(في رأيي) ليعطي الشخص كل ما عنده لأنه بعد ذلك يبدأ يكرر نفسه وينفض الناس من حوله ، ويبداً التحزب (إن لم يكن قد بدأ أصلاً!) في إطالة غير محببة تعرقل كل من يريد النهوض والاستمرار.

يجدد نصف أعضاء مجلس الإدارة في المرة الأولى حتى تتوافر الخبرة ولا نضطر إلى البداية من الصفر، وهذا مع بداية كل فترة دورية يجدد للنصف فقط ، وبهذه الطريقة نضمن كذلك إعداد صف جديد من القياديين والمؤهلين في سلسلة متوازنة لا تنقطع بإذن الله عز وجل.

العمل المؤسسي يعني أن يكون هناك عمل إداري منظم ومنهج عمل، لا يرتبط وجوداً بشخص معين أو مجموعة من الأشخاص حيث يبقى المشروع ثابتاً بشخصية معنوية مستقلة ، وهذا لا يتأتى إلا بوجود نظام إداري محترف يراعي التطبيق الممكن لوظائف الإدارة من تنظيم وتنظيم وتوجيه وقيادة.

الاجتهد بشكل مستمر في توفير إيرادات مالية ثابتة تمكّن المشروع من الاستمرار فالمال هو عصب الحياة بدونه سيُخر المشروع على أم رأسه وينقطع نفسه ويأخذ دوره في الاصطفاف وأخذ مكانه في ذاكرة التاريخ!

إن "التغيير هو الحدث الذي لا يتغير (لو بقى لغيرك ما وصلت إليك) وحقيقة ثابتة لأي مشروع مهما علا ولأي وظيفة مهما دنت ، والتغيير سمة إيجابية ، والتدوير مدرسة حياة ، لها نجاحات لا تنكر ، وبالتغيير يُذكر الغافل ، ويتحمّل الفاتر ، ويتعظ ذو القلب الدي ".

لابد لنا أن نؤمن إيماناً راسخاً بتحمية التغيير، وأن المداولة سنة تجدد الحياة وتمدّها مزيداً من التألق.

في الختام أرجو من كل أحد يطلع على هذه السطور المتواضعة أن لا يكتفي بالمشاهدة فقط ، امسك بالقلم وضع ما تعتقد أنه صحيح وأضاف ما ترى أنه إضافة ، ربما نجد من بين الآراء والأفكار ما ينير الطريق ويضفي عليه مزيداً من التحسين والتطوير ، وزاداً إلى حين.

وكل عام وأنتم بخير.....

أبوعمر محمد بن سعيد الصنفي

مقالات سابقة للكاتب :

[أمن أهل الدرجة وصلنا لهذه الدرجة ؟!](#)

[سياط التغيير](#)

[الساعة 11 ... لا أحد يتأخر!!](#)

[التدفيف وتمزيق الكتب !](#)